ذات مَرّةْ

ديوان شعر
صدر عام ١٩٩٧ م
الناشر : ـ دار الفكر
العربي

رقم الإيداع ـ ١٤٣٣٤ / ٩٧
الترقيم الدولي : ـ -٩٧٧
10-1085-9
I.s.b.n.

شعر

نوال مهني

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال رَبِّ أشْرَحْ لِي صَدْرِي
وَيَسّرْ لِي أَمْرِي
واَحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي

[سورة طه]

الإهداء

إلى زهرات عمري أبنائي

مدحت

أمجد

فراج

منال

روضتي الظليلة وحلمي الأخضر

في زمان الجدب

نوال مهني

الليل والشعر*

الليل يا عمري روحٌ تناجينا
فى همسهِ نغمٌ عذبٌ ينادينا
والبدر فى وجلٍ يدنو يُحيينا
والشعر إذ يترى شدوٌ يناغينا
الليلُ يجمعنا
والشعرُ يشجينا
الليلُ ياعمرى طيف من السحرِ
إن طَافَ فى عَجَلِ بالناى والعطرِ
أحلامنا خطرتً هفهافة تسرى
والنجمُ فى طربٍ بالحب والشعرِ
ليل وذا طربٌ
خيطان فى الوترِ

الليلُ ياعمرى فيضٌ من الوجدِ
أشذاؤه حفلتُ بالطيب والشهد
والفجرُ يرقبنا يرنو على البعدِ
أنوارهُ سكبتْ فى عشنا الوردى
الشعر الهمهُ
أنشودةَ الخلد
الليلُ ياعمريِ أمسى لنا أهلا
إن شاء يوقظنا قل للدجى مهلا
فالشعْرُ فى نظرى بدرٌ إذا هلا
من طيب منبعهِ سكر الورى نهلا
صارت بصحبتهِ
بيداؤهم سهلا

الحلم الكبير

لأنك حلمي الكبيرُ، الكبيرُ
أخاف عليكَ
أصونكَ وجدا وحبا ونبضا
حنانا يجيش بعمق الحنايا
وشوقا تسرَّب بين الخلايا
فيمسى فؤادى
أسيرا لديكَ
ويغزلُ غيمَ الصباحِ النضيرْ
وينسجُ ضوءَ المساءِ الأثيرْ
ويهدى إليكَ
وشاحا من الزهر والغيم والضوءِ
يهفو شفيفا
على منكبيكَ

لأنكَ أمسى
لأنكَ يومى
لأنكَ عمري
الذى أرتجيهِ
أتوق لمرأىَ اصطخاب الحياةِ
يموجٌ ويرقصُ
فى ناظريكَ
وبحرا من الشوقِ يطغىِ
ويكسو الشطوطَ
ويعلو اضطرابا
وموجا يثورُ
يصير عُبابا
وبين البروقِ
وخلف الرعودَ
مروجٌ من الحبَّ

تمحو اليبابا
تزيل العذابا
وفجرٌ من النورِ
يزهو اقترابا
فقد جئتُ يوما
لأعزفَ لحنى
لأرسلَ شدوى
وأحملَ فى راحتَىَّ الربابا
وأجمعَ كل العنادل حولى
وأرشُف كل الرحيق بدّنى
وأرقب فجرى
إذا الليلُ ولّى
إذا البدرُ غابا
تراكَ ستصحو
لتشهد فجرى
لتسمعَ لحنى
لتصغى لشدوى
لتعرفَ أنَّ
إليكَ المسيرَ
إليكَ المآبا
فمازلتُ نبتا
رعاهُ هواكَ
ومازلتُ غصنا
يروم السحابا
ويشتاق مجدك أن يحتويه
ويحنو عليهِ
فيحيا بفيضكَ
يغزو الشهابا
فياسيد الأرضِ
ياموطنى
ولائى إليكَ
فخاراً ومجداً وعزاً
يفيضُ علىّ
يفوق الحسابا
وحين تنادى
فؤادى يلبّى
نداء كريما دعاء مجابا

أشياء فى داخلى

إذا ما الشــعرُ نادانى
وثار الحرفُ كـالداءِ
يعربدُ فى شرايــينى
ويركضُ بين أحشائى
ويلقى فى دواخـــلها
بأشياء وأشـــــــياءِ
تراقصَ فى يدى قلمى
وفاضَ بديعٌ إنـشــائى
هى الأشعار أعشـقها
وعشق الشعرِ أدوائى

خفقة قلم *

الشعرُ همسٌ فى الفؤاد إذا خفقْ
والحبُّ نبعٌ فى الحــنايا ينبثقُ
والحســــــنُ إلهامُ الأديبِ وفنه
يسبى العيونَ من الصباحِ إلى الغسقْ
حتى يصـــــوغَ من الحنينِ فرائداً
ويشيدَ فجرا بالعـــــــــزوبةِ يأتلقْ
فالشعرُ لحنٌ والهوى أوتـــــاره
يحوى المعانى والأمـــــانى والعبقْ
نغمٌ تناهى فى الوجـــــود أنينهْ
حُلمّا لذى سمعٍ يهيمُ ويســــــــترقْ
كالنورُ يهدى للصَبا أنشـــــــودةً
والحرفُ يعزِفُ والمحابرُ والورقْ
كم شاعرٍ ركب الخيال مطّيـــــة
أرخى العِنانَ لها فســـابقَ وانطلقْ
ليجولَ فى روض القريضِ مداعبا
أبهى الأقاحى والنســـــيمَ إذا مرقْ
قد شاقهُ سحُر الوجودِ وطالمـــــا
نظم القوافى فى الجــداولِ والشفقْ
وعلى جناح الحب طار مُرفرفــا
فوق المفاوز والمفـــارق والطرْق
وأفاض فى وصف الحسانِ مرددا

أحلى الأغانى فى المباسمِ والحــدقْ
كم شفّهُ وجد ينوء بحمـــــــلهِ
كم بات بالســـــهد المؤرّقِ يعتنقْ
يأسو جراحا قد توالى نزفهـــا
والشوقُ يعصفُ بالضلوعِ فتحترقْ
فالفنُ يفتحُ للنفـــــوسِ نوافذا
ترنو وتســـــمو للرحابِة والأُفقْ

---

* نشرت بجريدة السياسى المصرى ١٢/١١/١٩٩٥

الزمان الحزين

أتيتُ الوجودَ ككل البشرْ
وعشتُ الحياةَ لكى أختبرْ
وكم كنتُ ألهو بحب الحياةِ
أغنى لوقع النسيم العطرْ
وأحفل عند أبتسام الربيع
وأفرحُ عند ظهور القمرْ
ويعشق قلبى غناءَ الطيورِ
ويُسبى فؤادى حفيفُ الشجرُ
ومرأى الشروقِ ومرأى الغروبِ
وعزف الحرير ورش المطرْ
وسهمُ الشهابِ يشقُ العنانَ
كطيفٍ تراقص ثم عبرْ
ويذكى خيالى هدوء الصحارى
وكل كثيبٍ عليها وقرْ
وتخشعُ روحى لوهج الأصيل
إذا الشمسُ مالت إلى المنحدرْ
فأسبحُ فى لّجةٍ من ضياءِ
وأمرحُ فى روضة من زهرْ
كأنى خلقتُ لعشق الورودِ
ومن يعشق الورد يسمو العمرُ
لماذا تبدّل وجهُ الزمانِ
وأمسى غريبا كئيب الصورْ
ورحتُ أراقب سيّر الحياةِ

بكل أتجاهٍ يجول البصرْ
رأيتُ فلولا من الإغترابِ
تسوق لعقلى صنوف الفكَرْ
فأمسى أسيرٌ بما قد مضى
ويومى رهينٌ لطرق الذّكرْ
فليس يطيبُ لنفسى صباحٌ
ولستُ أهيمُ بهمس السحرْ
أرانى سئمتُ عبوسَ الحياةِ
أراها تدقُ طبولَ الخطرْ
فصارتْ زحاما من المبكياتِ
فعم الشقاءُ وساد الكدرْ
فبات القوىّ يتوق افتراسا
وإن عف فى قولهِ واستتر
وتلك المذابحُ فى كل فجٍّ
على الناس تُروى كبعض السّير
كأن الدماءَ تسيلُ وتجرى
لنسأل نحن : تُرى ما الخبر؟
وتلك البلايا تزيد اقترابا
نُمرّ عليها كلمح البصرْ
وعدنا نصانع كلَّ لئيم
ونرخى الجفونَ إذا ما غدرْ
خلطنا الأمور فصارت سواء
هدمنا البناءَ حفرنا الحفر
قتلنا الجمالَ فشاه الزمانُ
وشاعَ النعيقُ وغاب الوترْ
وطبعُ الزمانِ عديمُ الأمانِ
ويا ليت يجدى ألتزام الحذرْ
وصار النفاقُ سبيلَ الرخاءِ
وبات الصدوق كمن فى سفرْ
وذا الحرُ يشقى بسوءِ الفعالِ
يكابدُ قهرا صروف الدهرْ
وكم حيرتني شئون الزمانِ
هجرتُ المنامَ ورمتُ السهرْ
ورحتُ أتابع سَيْرَ الحياةِ
وأراقب من أمرها ما أشتهرْ
فما العيشُ إلا سرابٌ ووهمٌ
وما المرءُ إلا رهين القدرْ
فلا تخدعن إذا ما الصباحُ
تهادى إليكَ بوجه نضرْ

ولاتفرحنَّ إذا ما السماءُ
ترأى الضياءُ بها وانتشرْ

شكوى إلى سّيدي رسول الله *

يا سيدي يا ذى المكارم والندى
أثنى عليك الله خيرَ ثناءِ
يا أسوةً للعالمين وزحمةً
إنى إليكَ أبثُّ شجو ندائى
ما عاد يجدى والمصائبُ حولنا
إلا اللجوء لقّمَّةٍ علياءِ
مازلتَ غوثا مذ بعثتَ مبشرا
فكن الوسيلةَ كى يجابَ دعائى
أدرك بجاهك مسلمين شعارهم
ما غير ربى كاشفُ الضراءِ
ياسيّدى أزجى إليك شكايتى
من إخوتى فى الدين لا أعدائى
قتلوا التراحمَ والتآلَف بيننا
حتى استحال لفرقةٍ وشقاءِ
بات التفرّق دأبنا وشعارنا
لنهيمَ فى تيهٍ من الأهواءِ
قابيلنا يُردى أخاه بخسةٍ
وعلى الطريقِ مجاهرا بعداءِ
شر البليّة أن نقاتِلَ بَعضنَا
أو نستجيب لهفوةٍ حمقاءِ
ننسى جهاد النفسِ بل وصلاحَها
بعبادةِ الألقابِ والأسماءِ
عبثت بنا أيد تلون جلدها
تنسلّ فى خبثٍ كما الرقطاءِ
لبست عباءات التنسكِ والهدى
تبغى الخداعَ بهيئة حسناءِ
تبدوا لنا فى طهر بكرٍ ناعمٍ
سراً تَشيحُ بنظرةِ شمطاءِ
ألفت تقاعس بعضِنا عن دوره
مُتَحلَّلا من ذمة وولاءِ
هلا لنا بعد التفرق أوبةٌ
تُحيى القلوبَ بوحدةٍ ولقاءِ

لنعيدَ للحصنِ المنيعِ بهاءَه
وبه يُعزّ قريبُنا والنائى
وتعود رايةُ ديننا خفّاقةً
تدعو الأنام لملةٍ سمحاءِ

(* نشرت بجريدة الأهرام – الجمعة ١٧\ ١٢\ ١٩٩٧)

الموجة الراقصة *

يا موجة سكرى يا بهجة الأنسِ
أشجيتِ أرواحا بالعزفِ والهمسِ
يا خفقةً تسْرى فى صُحْبةِ الشمسِ
تشتاق نجواها بالعقلِ والحسِ
رجراجة تجرى نشوانة الجرسِ
تختالُ فى خفر فى جوقة الُرسِ
فصباحها عيدٌ والفرحِ إذ تمسى
فى حلمها الغافى إشراقةُ النفسِ
وكأنها فيضٌ من عالم القدسِ
أدركتُ غايتها بالعينِ والحدْسِ

(* نشرت بجريدة السفير ٢٥\ ١٢ \ ١٩٩٦)

إلى طه حسين *

هذا أريجُك فى رياض الخالدينْ
هذا حفيفُكَ كم تحدّى المبصرينْ
ها أنت كالصخرِ صلبا صامدا
وعزيمة لا تنثنى لاتستكينْ
كم سرت فى دربِ الظلام معاندا
متلمّسا فى عزه نور اليقينْ
متوشَّحا ثوب النضالِ مثابرا
حتى قنصتَ الفجرَ من فك السنينْ
ها أنت ذا تمضى شَموخا واثقا
تروى بزور العلم ترعى الناشئينْ
وتُقيم صَرْحَا للمعارف راسخاً
وتلقنَ الأبناءَ نبضَ الثائرينْ
وتشقّ للفجرِ الجديدِ معالما

صارت شموسا فى طريق السائرينْ
علمتنا أن الحروفَ ضواربٌ
ترمى صدور الجاحدين اليائسينْ

(* نشرت بمجلة الثقافة الجديدة ١٢\ ١٩٩٥
ونشرت بجريدة صوت المنيا ١١ \ ١٩٩٧)

ذات مرة *

ذات مرة
حلّقت روحى مع الأضواء حرةْ
فإذا نجم طروبٌ طافَ حولى
دار دورة
راح يرنو ثم يدنو
مرة فى إثر مرة
حين أظهرتُ التصدّى
ثم اعلنتُ التحّدى
فى صمودٍ مثلَ صخرة
عاود الدوران كرة
حاملا شوقا وشعرا
حاملا حبّا وعطرا
حاملا تاجا وقلبا
محدثا فى الأفق ثورة
قال : يا عرس الأمانى
قد غزلتُ الشوقَ تاجا
ذاك قلبى فيه درة
ألبسى تاجى وغنّى
رددى شدوى ولحنى
أنثرى الأعطارَ حولى
أو فجودى لو بقطرة
كانت الأقمارُ حولى
ترسلُ الضوء شباكا
تنصبُ الشوقَ شراكا
فى جدالٍ فى صراعٍ
فى سباقٍ

كيف تغزو ذى المجرة
ترقبُ النجمَ وترنو
بعيونٍ حاسداتٍ
ووجوهٍ مكفهرة
حين أتممتُ مدارى
وتلمستُ طريقى
عبر ثغرة
فإذا النجمُ رفيقى
قد هوى يبكى أمامى
فى خشوعٍ فيه عِبرة
ودموعُ الشَّوقِ تهمى
عَبرةٌ تشكو لعَبرة
من عيونٍ
مثل نبع الماءِ ثَرّة
قَبّلَ الأرضَ هُيامَا
من حنين طال فترة
قال: أن الشّوق يطغى فى ضلوعي
ثم يطفو فى جبينى
ثم يزهو فيه غُرّة
فأغيثى نَبضَ قلبى
بابتسامٍ
أو كليماتٍ قصارٍ
أو بهَمّسٍ
أو بلحظٍ
أو بوعدٍ
وأبعثى فيه المسرة
واستحال النجمُ
شوقا جارفاً
ثم وجدا نازفاً
فى كل زفرة

(* نشرت بمجلة النقابى العربى ١٨\ ١٩٩٥)

سيدة الميكرفون

(مهداة إلى الأخت والصديقة العزيزة
الإذاعية القديرة الأستاذة : هدى العجيمي)

همسٌ تهيمُ به القلوبُ وتخفقُ
ينساب فى رَحب الفضا يترقرقُ
ذا لفظها لحنٌ حلا ترديدهُ
ذا صوتها فيضُ الســـــنا يتدفقُ
تلكم هدى عبر الأثير عرفتها
فى رقة ووداعةٍ تتأنـــــــــــقُ
تبدو البلاغةُ فى سطوع بيانها
نبرٌ رخيم قد حواه المنـــــطقُ
هذى خصالكِ فى الفضائل والندى
تومى إلى الأصل الكريم تصدقُ
يا من أقامت للفصاحة منبرا
يهدى دروب المبدعين ويشرقُ
بل قِبلةَ المتأدبين وقصدَهم
من طاف فى أنوارها يتـــألقُ
ومنابعُ الإلهامِ فيه تفجّرتْ
تروى قلوبَ المبدعين وتُـــغدقُ
برنامجٌ يحوى يحوى البلاغة كلها
والنقدُ فيه منزهٌ ومحقـــــــتقُ
ومنارة الكتّاب كان ولم يزلْ
بستان زهرٍ فى المحـــفلِ يعبقُ

للحبِ عوالمُ أعرفُها

سأعيشُ أغنّى ما أحيا
والكونُ يرددُ ألحانى
وسأسكبُ فيضا من روحى
ورحيقا يهمى بحنانى
سأقطر وجدا من قلبى
أو غيثاً يغسلُ أشجانى
وسراجا يسطعُ أضواء
ويبدد زيف الأوثانِ
قد أُقدم حينا أو أبقى

وألوذ بظلَّ يرعانى
لكنى أبداً لن أكبو
مادام السيرُ بإمكانى
لن أعُزلَ يوما عن شعرى
لن أقبعَ خلفَ الجدرانِ
سأصيحُ بأعلى قافيتى
وأبثُ رسائل أجفانى
وأزفُ براءةَ أفكارى
وعبيرَ الحبِ بوجدانى
لن أخشى عُمرا يغزونى
يجتاحُ حقولى وجنانى
لن ينضب نبعٌ أراعاهُ
فتعود نضارة أغصانى
فالشعرُ قرينٌ يسكننى
وأليفٌ يعرفُ عُنوانى
سأصوغ عوالم من فنى
تزهو بزمانى ومكانى
وسأعرفُ كيفَ أجاورها
فتهدهدُ روحى وكيانى
وسأحلمُ دوما بسلامٍ
ليعيدَ العالمِ لأمانِ
وسأحلمُ يوما أن أسموا
لزمانٍ يرقى بزمانى
لو ضاعَ الحُلمُ فعالُمنا
أشلاءٌ بينَ الأكفانِ
لو مات الحبُ فاشعارى
أشواكٌ بين الأبدانِ
فالحُبّ عوالم أعرفها
تُشفى أدواء الإنسانِ
وتزيلُ كآبة أيامِ
تطفو كضبابٍ يغشانى
سألوّن لوحةَ أشعارى
بزهور بين الأركانِ
أضواءُ الفجر تمازجها
فتذيبُ مواسم أحزانى
أهدابُ الشمس تغازلها
فتفيضُ مياهُ الغدرانِ
والبدرُ صديقُ يحرُسُها
ويداعبُ فيض الألوانِ

فاللوحةُ كونٌ أنشدُهُ
سكنى ومرابعَ أوطانى
قد تجمحُ حينا قافيتى
واللفظُ يلوح بعصيانى
لكنّ بالحب أروَّضهُ
فتهيمُ وترقصُ أوزانى
فالحبُ عوالمُ أعرفُها
تشفى أدواءَ الإنسانِ

أنغام شعري
(من اللزوميات)

أنغام شعرى فى روائكِ عودى
وتدفقى فيضا يناغمُ عـــودى
فأرَى فراديسَ الجنانِ تحوطُنى
وتُظلُّنى بنعيمِها الموعـــــودِ
بين المعانى والبيانِ معيشتي
بهما أطرّزُ فرحتى وسعودى
صوّرتُ نفسى فى القوافى مثلما
بحرٌ يموجُ بثورةٍ ورعـــودِ
أصداءهُ لحنٌ يطوفُ بمسمعى
بل زائرٌ يوفى بخير وعــودِ
ونسجتُ حلما من خيال شاقنى
فى مشيتى فى وقفتى وقُعودى
الشعرُ فنُ العرْبِ فى بيدائهم
كان الحداءَ لناقةٍ وقعـــــودِ
لا تحسبوه اليوم يقضى نحْبَهُ
سيظلُ يسعى جاهدا لصــعودِ

الليالى

(من اللزوميات)

لا تسلنى ما الليالى كيف عاشت فى خيالى
أمنياتٌ شـــاخصاتٌ ســـاقها الدهرُ حيالى
تتغنـــــى فى دلالٍ تتهـــادى فى أختيالِ
تنسجُ الأضواءَ ثوبا ثم تســرى فى انسيالِ

***

والأمانى حين تأتـــى زائراتٍ فى الغروبِ
مثل أطياف الغوانـــى مثل قيثارٍ طـــروبِ
قد كستها الريحُ عطرا ثم جالتْ في الدروبِ
فأذابت كلّ حُـــــزْن من هموم أو كـروبِ

***

وإذا البدر صـــــديقٌ جاء يدعو كل نـــاء
قال : ياحلمَ الليالـــى هاكِ فَيْضٌ من سنائى
قاسميني في ضيائـي شاركيني في غنائـــي
بدّدى ظُلماتِ ليلـــى أنتِ فرحى وهنائـــى

وأحلمُ أنكَ يوما ستأتى *

وأحْلمُ أنك يوما ستأتى
تروّى حياتى كنبعِ الغـــــديرْ
ونشدو بأشعارِنا الصادحاتِ
ونقطفُ زَهْرَ البرارى النضيرِ
ونركضُ خلف الفراشاتِ صبحا
ونفرحُ حين نراها تطيـــــرْ

***

وأحلمُ أنكَ يوما ستأتى
وتحملُ فى راحتيكَ العبيـــرْ
وعند الجداولِ يحلو لقانا
ويُصغى كلانا لعزفِ الخريرْ
وبين الجوانحِ شوقٌ يغنّى
وخفقٌ تصاعد فيه الهجـــيرْ

***

وأحلمُ أنكَ يوما ستأتى
وفى ناظريكَ هُيـــــامٌ أثير
وبين المروجِ نروحُ ونغدو
وننشرُ فيها هوانا الكـــــبير
وبين الأيادى لقاءٌ حميمٌ
إذا ما وقفنا وعند المســـيرْ

***

وأحلمُ أنكَ يوما ستأتى
وفى الروضِ نأوى لعشٍ صـــغيرْ
ونغزلُ تاجا من الياسمين

وننسجُ ورداً لفرشٍ وثيرْ
ونُعلى على الشطِ قصرا بديعا
كأنّى عروسٌ وأنتَ الأميرْ
***
وأحلمُ أنكَ يوما ستأتى
فيأتى الحنانُ كغيثٍ وفيرْ
لنصنعَ بالحبِ كونا جديدا
ينامُ ويصحو بقلب قريرْ
وأحلم أنىّ وأنىّ وأنىّ
ولكن حُلمى مداهُ قصيرْ

(* نشرت بمجلة اليمامة السعودية العدد - ١٣٧١ – ربيع الآخر - ١٤١٦)

ألوان وزهور *

تلك ألوانٌ تراءت وتجلت فى الوجود
فاخضرارُ الروضِ يحلو ثم يبدو للشهودْ
ناثرا فى كلّ ركنٍ زهرةَ تلهو بعودْ

تلك صفراءُ شذاها شفّه خلف الوعود
هاهنا البيضاءُ تعلو فوق أشواكِ القيودْ
لونُها يسمو نقاءٌ مثل أصدافِ العقودْ
ثم زرقاءٌ تحاكى بهجة الطيف الودودْ

زانها لونٌ حزينٌ مرهفٌ خالي الجحودْ
دائما يصحو ويمسى ذاكرا أحلى العهودْ
كل لونٍ لو علمتم بعض أسرارِ الخلودْ

نشرت بجريدة السفير ١٩٩٥\١١\٢٢

حديث ساقية *

مع التيّارِ كالإعصارِ أجرى
وأحكى للدُّنا تاريخَ عمرى
فكم حُمَّلتُ فى زمنى هموما
ينوء بحملِها قلبى وصدرى
وكم شاهدتُ من خَطبٍ جليلٍ
وكم سجلتُ من أنباء فخرِ
فكنتُ سجل أحداثٍ لقومي
وَرَاويةً وشاهدةً لعصـــرى
أنوحُ لكلِ حادثةٍ نُواحا
ويجرى الدّمْعُ دفّاقًا كنهـــرِ
وذا صوتى أنينٌ من شجونى
كأن هديرَهُ صَيْحَاتُ نَصـــرْرِ
وكم أروى بدمعاتى شعوبا
وفى عُسرٍ أشاركهم ويُســـرِ
فما أشكو نضوبَ الماءِ يومّا
وأحملهُ كمن يوفـــــى بنذرِ
دءوبٌ ما ونى جُهدى وعزمى
كمأمورٍ أتى لقضـــــاء أمرِ
فأمضى اليوم اجرى فى صراعٍ
ولســـتُ أخاف منْ برد وحرّ
وقد ملّ الزمانُ وضاق منى
وراح يعيبُ إخلاصى وصبرى
ويسرفُ فى مخاصمتى عنادا
كأن مرادَه صمتى وقـــــهرى
تُراه يغارُ من بوْحى وَعزْفى ؟!
تراهُ يثورُ إعزازا لقــدرى؟!
إذا مالماءُ فاضَ له أغنّى
أصلى للإله صَلاَة شـــــكرِ
طويتُ العُمْرأحقابا طوالا
فحار الناسُ ما فَطِنُوا لســـرّى

(* نشرت بجريدة السفير السكندرية عدد ١٢\ ١١ \١٩٩٧

من جد وجد

إن رأيت منزلنـــا والشمـــــوعُ تتقدُ
كل من بداخـــلهِ صابرٌ ومجتـــهدُ
فالفريقُ منتبـــهٌ الفتـــــاةُ والولدُ
يعملون فى فرح ذاك أنهم وَعَـدُوا
لا يعــتوقُهُم كللٌ أو يزورهم نكـدُ
فالوفـــــاءُ دأبُهمُ لا الجفاءُ والحسدُ
والنجاح لوتَدْرى غايةٌ ومعتـــــقدُ
يعرفون دورَهـُم لا يخيفُهم أحـــدُ
إن أصابَهم خـطرٌ فالجميعُ محتشـــدُ
يدركون عن كثبٍ ما الكفاحُ والجَلَدُ
من حصاد جهدهمُ الهناءُ والرغـــدُ
قد وَفَوْا لخالِقهِم فى حياتِهمِ سعدُوا

أطياف من الذكريات *

لاتلمنى إن تناستُكَ عيونى
بين خوفى وارتيابى وشجونى
وأمانٍ من سراب عشتُها
ثم غاصتْ فى بحارٍ من ظنونى
فتناسَيْتُ زمانا هانئًا
فى عبورى فوق وهمى لليقينِ
وإذا القلبُ جريحٌ هاتفٌ
أن حُلمى ضاع فى درب السنينِ
وتوالت ذكرياتى تشتكى
ثائراتٍ عاتباتٍ بعد حين
حاملاتٍ فى ثنايا شجوها
أغنياتٍ من رحيق الياسمينِ
وطيوفا ناضراتٍ بالصبا
تتراءى عن شِمالى ويمينى
كنتَ فيضا من حنانٍ دافقًا
كنتَ نبعى وسقائى ومعينى
كنتَ فجرا بالأمانى واعداً
كنتَ تاجًا بتلألأ فى جبينى
كنتَ روضى من هجيرٍ مُحرقٍ

كنتَ شدوىِ كنت هَمْسى وسُكونى
وحنينا فى دمائى جاريا
بل عبابا فَاضَ بالشوقِ الدفينِ
كنتَ رسما فى عيونى ظاهراً
ثم صرتْ اليومَ فنا يحتوينىِ

(نشرت بجريجدة السفير ١٥ \ ٧ \ ١٩٩٥

يا منيتي *

يا منيتى ومرادَ قلبى يامن أنارَ هواه دربـــــى
ياذا المليك بغير تاجٍ أشعلتَ أشواقى وحبـــــى
بالسحرِ من عينٍ وهُدبِ
أرعى هواكَ طوال يومى وأراك فى صحوى ونومى
والشوقُ فى عينيكَ يغلى ويزيدُ فى عُتبى ولَوْمـــــى
رحماكَ فالنظراتُ تُسبى
إن المنى فى القرب مِنّى يالوعتى لو غبتَ عنّـــــى
هلا عطفت على حبيبٍ فيعود نشوانا يغـــــــنى
ويهيم بالأحلام قلبى
ياويلتى أتمُرّ عشرُ!! وكأنها عمرٌ ودهـــــــرُ
لهفى لبُعدِكَ ياملاكى رفقّا بنا يكفيكَ هجـــــرُ
أترى فنائى فيكَ ذنبى ؟!
علمتنى معنى السهادِ أُحصى الثوانى فى البعادِ
أهفو لأوقات التلاقى فيسيلُ دمعى فى الوسادِ
عذراً لمحرومٍ وصبِ

(نشرت بجريدة الصناعة والإقتصاد مايو ١٩٩٤

يا حالما

يا حالّما فى قربه أمـــلى عنكم سألنا قيل لا تســـلِ
يا من له فى الخلقِ منزلة تسمو على الأخلاقِ والمثلِ

فالبدرُ هامَ بنورِ طلعتـــكم والوردُ منكم بات فى خجـل
ترنو بطرف فاتر حَـــــذرِ فكأن فى نظراتكم أجـــلى
أسفى إذا الأيامُ تبـــــعدنا نشقى بنارِ البين والوجـــلِ
وجهى لبعدكَ بت أنـــكرهُ أمسى عليلا ذابل المقـــلِ
حسبى وقد أسرفتُ فى قلقى حتى غدا بى مضربُ المثلِ
فالعهدُ عندى قائمُ أبـــــدا أبقى على الإخلاصِ لم أزلِ
ما كان يوما قولُنا عبثـــا حتى نُضيعَ الجدَ بالهـــزلِ
ولقد سعدنا بالهوى زمنـــا فمتى يعودُ القربُ ياأملى ؟

نهر النيل

نبعٌ تدفقَ كالرحيقِ الشافى
فروى الحياةَ من النميرِ الصافى
ينسالُ بين شطوطه مترقرقا
مابين ظلّ الدومِ والصفصـــافِ
حمل النماءَ إلى الشمالِ مسافرا
يختالُ بين خمائلٍ وضـــــفافِ
حتى تلاقى بالشقيقِ معانقا
فإذاهُ يفصحُ عن هواهُ الخـــافى
وتلاحَمَاَ فى وحدةٍ ذا أزرقٌ
يهفوا لذاك الرائقِ الشـــــفافِ
سار معّا نهرا كريما واحدا
يحميه وادٍ شاسعُ الأطـــــرافِ
بثَ الحياةَ إلى السهولِ فأزْهرتْ
فإذا الثمارُ تتوق للقطـــــافِ
سمقتْ جذوعٌ فى العلاءِ فروعُها
وتضوّعت بعبيرِها الهفهـــافِ
وتفتحت فوق الغصونِ براعمٌ
كالدرِ بين فوالقِ الأصْـــــدافِ
حتى بدا حسنُ الطبيعةِ سافرا
مترنّما متراقصَ الأعطـــــافِ
فى رحبِ أسوان تريّث برهةً
يُصغى ليرصدَ خفقةَ المجــدافِ
دفق الجداولِ والجنادلِ هاهنا
أضحى النذيرَ لغافلٍ أو غـــافى
هتفت شعوبٌ حين جادَ بغَيْثهِ
تزجى إليه محاسنَ الأوصـــافِ

هشوا لموكبه الكريم تحيةً
هش الكريم لمقدم الأضـــيافِ
دارت على الوادى الخصيبِ حياتُهم
في عزةٍ وبسالةٍ وتصـــــافى
فتوحدت أنسابُهم ولغاتُهم
بتوحد الأفكارِ والأهـــــدافِ
فى ذينك الشطينِ قامت دولةٌ
بنيتْ على الإحسانِ والأنصافِ
أهدت إلى الدنيا روائع علمها
فى الفنِ والأخلاقِ والأعـرافِ
وزهتْ على النهرِ النبيلِ مدائنٌ
ومعاهدٌ ومعابدٌ ومرافـــــــى
سرُّ المعارفِ يقتنيه حكيمُها
مُتعدّدُ الأغراضِ والأصـــنافِ
بل حكمةٌ ما شابها نقص ولا
جنحتْ إلى الغلواءِ والإسرافِ
صارتْ مثالا للممالك يحتذى
ومنارةَ العلم الجليلِ الوافـــى
فاضتْ على الغبراءِ من حسناتها
فكأنها فيضُ السماءِ الشـــافى
تحمى الفضائلَ لو أبيحَ زمامها
فغدت ملاذَ الحقَّ والإحنـــافِ
يا نيلُ كيف اليومَ هانَ عطاؤكم
حتى كفرنا بالنعيم الضـــافى ؟
وتكدر الماءُ الطهورُ فدأبنا
نلقى إليكَ براسبٍ أو طـــافى
ناحت مياهُكَ من مظالمِ بعضنا
مكلومةَ الأقدام والأكتـــــافِ
تشكو وتعتبُ للزمانِ هوانَها
تلتاع من ظلمٍ ومن إجحـــافِ
ما بألُنا لم نسعَ فى إنصافِكم
لم نرعَ فيكَ وصيةَ الأســـلافِ
مل الزمانُ فهل مللتَ جحودنا ؟
يرعاك ربّ واسعُ الألطـــافِ

أنتَ دوما

أنتَ الربيعُ لمهجتى
والبرعُمُ
أنتَ الضياءُ لناظرى
والأنجمُ
أنتَ الحنانُ لخافقى
والبلسمُ
أنتَ المساءُ الحالمُ
المترنمُ
بل أنتَ أحلى ما أقولُ
وأنظمُ

إنه قال لي

وقال تعالىّ يا حلوتى
ويا زهرةَ الروضِ يا وردتى
ويا خطراتِ الربيعِ البديعِ
تهامسُ أنسامها خفقتى
تناغم روحى كحلم الخيالِ
فتهفو إلى النورِ والرقةِ
أذات الجمالِ العزيز المنالِ
إذا ما أتيتِ فيا فرحتى
ألا تُقبلين كنبعِ الحياةِ
تعودُ بقربكِ لى بهجتى
ويجرى بعينيكِ تهرُ الحنانِ
فهلا رويتى صدى غلتى؟!
وهذا أريجُكِ نفحُ الجنانِ
فهلا يفيضُ على روضتى
فيا أيها المستحيلُ الجميلُ
ويا حُلمَ عُمرى ويا مُنيتى
اراك فتشرقُ لى أمنياتى

وأنْ غبتِ عنى فيالوعتى
حرائق شوقى تزيد اشتعالا
وتذكى بنيرانها ثورتى
وروحى تطيرُ إذا ما خطوتِ
فتسرعُ فى إثرها خطوتى
وطيفكِ ذاك القرينُ العنيدُ
كبدر تسلقَ فى شرفتى
يراقبُ شوقى ويُسْبى فؤادى
ويَسْكبُ عطرَكِ فى خلوتى
فأقضى الليالى هُياما وسهدا
أتوقُ لوجهكِ للبسمةِ
أميرةَ قلبى . مليكةَ روحى
من الحور أنت؟! من الجنة ؟!
ويا رَبَّةَ الحُسْنِ إنَّى شهيدٌ
فهلا عطفتِ على مهجتى ؟

ياشارد اللحنِ

(هذه القصيدة معارضة للقصيدة : اللحن الشارد . للشاعر الدكتور : عبد العزيز شرف – الذى يقول مطلعها)

كم أرقتُ اللحنَ والأحزانُ تسرى
والربى تُسْفرُ عن ثوبٍ كئيبِ

- المعارضة -

هل عزفتَ اللحنَ والأوتارُ حيرى ؟
فى مساءٍ قاتمِ الخطـــــوِ مريبِ
أم ذرفتَ الدمعَ والأشجانُ تبكى
هائماتٍ بين أطيافِ الغـــــروبِ
تنشدُ الأحلامَ فى قفر الليالى
أو فى فيافى الكونِ أو ظلِ الكثيبِ
فانظم الأشعارَ فالقلبُ المعنّى
فى دجى الأسحارخفاقُ الوجيـــبِ
واترك الأحزانَ جنبا لاتبالى

(بالأسى المكظوم بالفكر الجديِب)
والتمس بين الروابى الخُضر بيتا
راقصَ الأغصانِ فَتَانَ الطـــــــيوبِ
وانشر الأشعارَ فى الدنيا ربيعا
يغزلُ الريحانَ بالعشـــــبِ الرطبِ
واحمل القيثارَ يشدو فى المغانى
تنتشى الأطيارُ باللحنِ الطـــــروبِ
وابعث الأنغامَ أشواقا تُغنّى
ترسلُ الغيثَ على العمـــــرِ الكئيبِ
والثم الأزهارَ والأنسامُ نشوى
فى خميل الحبِ (فى فجر حبيب)
وارصد البدرَ سناءً يتجلى
يسكبُ الأضواءَ فى الروضِ الخصيب
فترى الكونَ بهاءَ وصفاءَ
والمنى ترفلُ فى ثوبٍ قشـــيبِ
وبناتُ الحورِ يقبلن تباعا
راقصاتٍ مصغياتٍ للنســـــيبِ
إنما الحُبُّ حنانٌ وهيامٌ
وحنينٌ فى سويداءِ القـــــلوبِ

موتوا بغيظكم

(مهداة إلى الحاقدين من المتشاعرين
وأدعياء الأدب)

موتوا بغيظكم اللدودْ
وتجرعوا كيد الحسودْ
وتطاولوا وتبجحوا
كي تنفثوا سمّ الحقودْ
أنَّى تفشى زعمكم
دأب المزاعمِ للركودْ
وضجيجكم مهما علا
حتما يعودُ إلى الخمودْ
هذا قناعُ الفاشلين

العاجزين عن الصمودْ
يتهكّمون على الضياءِ
وهم خفافيـــشٌ ودودْ
لا يعرفون من التراث
سوى القلامَة لا تزيدْ
لا يقرأون عبارةً
إلا وصـــارتْ لا تُفيدْ
أمَا العَروضْ فما لهم
والخوض فى بحرٍ شديدْ
أترى يزاحم مثلهم
أهل البلاغةِ والقصيدْ؟!
فهم الثرى وأنا الثريا
مذهبي عشق الخلودْ
عندى الفصاحةُ فطرةً
ثم العزيمةُ والصمود
إن الثقاةَ (١) شهودنُا
والشعر إن عز الشهودْ
شعرى يردد فى المدارسِ
مشرقَا عزب النشيد (٢)
ويبثه موجُ الأثيرِ
من الشمال إلى الصعيد (٣)
صحفُ العروبةِ تحتفي٣
بقصائدي وبها تُشيدْ (٤)
ما تصنعون بغيظكم
ألكم سميعٌ أو مريدْ؟!
تمضى القوافُل للعلا
والكلبُ ينبح من بعيدْ
فنصيبه إذ يرتقى
عظمٌ وبعضٌ من الجلودْ

---

(١) إشارة إلى كبار النقاد والشعراء الذين كتبوا دراسات عن الشاعرة
(٢) إشارة إلى دواوين الشاعرة المقررة فى مكتبات وزارة التعليم للمرحلة الثانوية على مستوى الجمهورية
(٣) إشارة إلى اعتماد الشاعرة فى الإذاعة والتلفزيون وإلى أشعارها المذاعة من محطات الإذاعة والتلفزيون المختلفة
(٤)إشارة إلى قصائدها التي تنشر فى مجلات العالم العربي

حكاية

طرقتُ حديثا عن الشعر يوما
فشاح بعيداً ومَلَّ الحديثْ
فقلتُ: سلاما وساءلتُ نفسي
ترانى أتيتُ بقولٍ خبيثْ؟!
وكَفْكَفْتُ دمعى وعاودت قولى
فهب يصيحُ ألا من مغيثْ
فقلتُ رويدكَ كيف ترانى
أتحسب فنىّ كهزل العبيثْ؟!
هو الشعرُ دربى وميراث قومى
حفظتُ تراثى فكنتُ الوريث
ولست أساوى بشعرى بديلا
ولو قايضتنى ضوارى الليوثْ
ووليتُ وجهىَّ شطر القريضِ
أسير إليه بخطوٍ حثيثْ

صورة الطبيعة

النيلُ والشطُّ والأشجارُ والشفقُ
والليل والشعر والأقمــار تأتلقُ
والموجُ قد هام بالشطين منتشيا
والزهر قد ضاع فى أردانِهِ العبقُ
والنخلُ فى طربٍ تيجانُه نُظمتْ
والروضُ مزدهرٌ والنبع منبثقُ
والعشبُ منتشرٌ فى كلّ رابيةٍ
ترنوا له عجبا السوقُ والورقُ
هذى تلالٌ على كثبانها قممٌ
والسرو يختالُ والصفصافُ والنبقُ
عرائسُ الحورِ من عليائها هبطتْ
كى ترهف السّمعَ إرهافا وتسترقُ
هفهافة خطرت فى عينها حورٌ
ما راعها خطر أو نتلها أرقُ
وذى الفراشاتُ فى أثوابها نُقشتْ

زخارفُ حسنها هامت به الـحقُ
وحين تهوى على أعشاشها فِرقا
تَخَالُها من شعاعِ الشمسِ تنطلقُ
والغيمُ سربٌ على الآفاق يحرسها
والريحُ تجرى وذا المجدافُ يصطفقُ
هذى المشاهدُ فى أنسامها عطرٌ
يسعى إليها كريمُ الغـــــيث والودقُ

نصيحة

إذا أسرفتَ فى قولٍ
فلا تهذى بألفاظِ
وحاذر أن تحادثني
بتكشيرٍ كمغتاظِ
ولا تجنح لتبريرٍ
بتسفيه وإغلاظِ
جمال الود أن يبقى
مصونّا بين حفاظِ
وتلك نصيحتي تُسدى
عسى تنجيك أوعاظي

اشتعال *

رشقتكَ زهرة بين الحنايا
لينمو غصنها طيرا بقلبي
يهامس فى فؤادي
نبض روحي
يعاندني

يسافر فى دمايا
يهدهدني
ويعشبُ فى الخلايا
ويشعل كل أوردتي لهيبا
يؤرقني
يفجرني شظايا

(*) نشرت بجريدة السفير ١٢١\ ١٨\ ١٩٩٦

سؤال *

يا سيّدي
يا عاشق النجومْ
فإلى متى تغتالنا الهموم ؟!
وإلى متى
تمحو ضياء سمائنا الغيوم ؟!
وإلى متى الأوجاعُ تستشري بنا ؟
والشوك يغزو دربنا ؟
يا سيّدي
عيناك ترنو فى عتابٍ
فى وجومْ
فيشوبها همس الندى
ويجيبها رجع الصدى
ويخيفها حزنٌ بدا
يغزو المدى
ويذيب فى أحداقنا السمومْ
يا سيّدي
يا عاشق النجومَ
فإلى متى وإلى متى تغتالنا الهمومْ؟!

أراكَ *

أراك فيورق الشجرُ ويُنْدى قربك الزهرُ
وينبتُ فى الثرى عشبٌ ويهمى فوقه المطرُ
ويكسو الكون إشراقٌ فكل رياضه خُضرُ
آراك تنير لى أفقى فيحدو نورك البدرُ
ففى عينيكَ أفراحي إذا ما جئتَ تزدهرُ
وفيها المنبع الصافي فيُشفى القلب والصدرُ
ومنه القلبُ فى طربٍ ومنها الروحُ تستعرُ
وفى عينيك يا عمري يهيم ويصدحُ الوترُ
وألوانٌ وأطيافٌ وضوءٌ صاغه الفجرُ
وتشرق فيهما شمسي ويسكن فيهما القمرُ
أراك فتضحك الدنيا وسيلُ الشعرِ ينهمرُ

(*) نشرت بمجلة المنهل السعودية العدد
(٥٤٢) ١٧\ ١٩٩٧

المنيا فى عيدها الوطني *

منية الوادي الخصيبِ مُنية القلبِ أجيبي
حدثينا عن زمانٍ من سنا المجدِ المهيبِ
وأسردى التاريخ طرا من رغيدٍ وعصيبِ
وارفعى الراياتِ فخرا وأحفظي بين القلوبِ
ذكر أبطالٍ عظامٍ قد علو فوق الخطوبِ
لقّنوا الأعداءَ درسًا إذ تصدوا للغريبِ
قطّعوا الإمداد عنه من شمالٍ للجنوبِ
أشعلوا الثورات ناراً وتباروا فى الحروبِ
ساحة الأحداث صارتْ كل واديكِ الرحيبِ
بددتْ شمل الأعادى ثورةُ الشعب الغضوبِ
وعلا صوتُ المنادى وانبرى صوتُ الخطيبِ
فالجهاد اليوم فرضٌ شارة النصر القريبِ
منية (الفولي) سلاما درة الوادى الخصيبِ (١)
يا عروساً فى صعيدٍ ساد بالماضى العجيبِ
عشتِ للحق رباطا قاهرا كل مرُيبِ
دمتِ رمزاً للمعالى فى حمى النيل الحبيبِ

---

(١) الفولي : هو أحد الأولياء الصالحين ، وله مسجد شهير بمدينة المنيا .

شاعر الشباب

(فى ذكرى الشاعر الكبير : أحمد رامي)

أعلمتموا أن القريضَ تحيرا
وعصى قيادى ثم هام مفكرا
أترى يناجى الزهر فى أكمامه
يشتاق غصنا فى الروابى مثمرا
يستلهمُ الألحان عند حفيفهِ
فيضوعُ مسْكّا فى الوجودِ مُعطرا
يهفو إلى ذكرى الشبابِ وعهدهِ
ولشاعرٍ قال القصيد فأسكرا
(رامى) أصبتَ من القريضِ قوافيا
أنغامها سحرٌ يهيم به الورى
كم صغتَ فى دنيا الخلود فرائدا
ذابت حنينا ثم فاضت أبحرا
أودعتها همسَ القلوبِ ونبضها
ونظمتها دراً يضىء وجوهرا
من خفق قلبٍ كم تعذب بالجوى
وأنينِ نفسٍ فى الجوانحِ قد سرى
أفضى إلينا سرهُ فى لوعةٍ
يحكى حديثا فى الغرامِ مفسراً
وتخاله والسهدُ يدمى جَفْنَهُ
دمعا صبيبا فى العيونِ تحدرا
قد شاقه شَدْو البلابل فانثنى
يشدو ويشكو بالحنينِ فأكثرا
(ياثالثا)(١) للأحمدين وحسبكم
شعرٌ على وجهِ الزمان تسطرا

---

(١) الأحمدان هما – أحمد المتنبى وأحمد شوقى ، الشاعران الكبيران.

الأشجار تموت واقفة *

(إلى روح الناقد الكبير المرحوم الأستاذ عبد الفتاح البارودي)

عند الأشجار لكم نسبٌ فمكانكَ بين الأشجارِ
مازال حفيفكَ يشجيها مازال يلحُّ بإصرارِ
مازال صمودكَ يغريها أن تقهر قصف الإعصار
هل كل يمينكَ من قلمٍ كم ناضل بين الأخطار
ما هادن يوما أفّاقاً وانصاع لزحفِ التيارِ
بل عشتَ أمينا ذا رأيٍ يبغى تقنين الأفكارِ
أستاذٌ يعرف غايته ويقيسُ الفنَ بمقدارِ
فالنقد الهادف يدعوه أن يكتب حرفا من نارِ
أو يعشق حرفا من نور يزهو بجبين (الأخبار)
من باب (النقد فقط) مرت للنشر روائعُ أشعارِ
والتفوا حولكَ أفواجا تتفاوت بين الأعمارِ
أزجيتَ النصحَ لهم حبا عذبا كرحيق الأزهارِ
إن حان الحين لكى تمضى ربانا هاويَ إبحارِ
أنت(البارودي) لن تُنْسَى إذ تُحجَبَ خلف الأستارِ
فعطاؤك يبقى نبراسا وحديثا بين السُمَّارِ

(*) نشرت بصحيفة الأخبار ١٩٩٦

ليلة الإسراء

يا ليلةَ يزهو الزمانُ بمجدها
تختالُ فى جنباتها الأضواءُ
ذاكم رسول الله يرقى منزلا
يحدوه فيضُ كرامةٍ وسناءُ
وتعطرتْ أرضٌ سرى من فوقها
وتزينت لصعوده الجوزاءُ
ضيفٌ كريمٌ فى السماء مكرمٌ
قد ظللته السدرةُ العلياءُ
رجب يتيه على الشهور بليلةٍ
فيها لخير المرسلين عزاءُ
يا أخت قدرٍ قد حدتكِ ملائكُ

ركب الأمينِ معطرٌ ومضاءُ
يا منة الرب الفضيل لعبده
جاء العروجُ وقبله الإسراءُ
حتى يكون لكل مرتاب النهى
درساً يعيه فتسقط الأهواءُ
حدث لعمري فوق كل تصورٍ
واللهُ يفعلُ ما يرى ويشاءُ

رب الحجيج

إله الكون يدعو المؤمنينا
فهيا أكملوا بالحج دينا
هنا تحظى القلوبُ بحب ربى
وتلقى فى محبته اليقينا
وتنعمُ بالأمانِ به نفوسٌ
تبدّل عنف ثورتها سكونا
فبين رحاب بيت اللهِ روضٌ
تظل الزائرين العابدينا
ونورٌ فى البقاع لهم دليلٌ
يكون لجمعهم أهدى سبيلا
هنا أرضٌ تحيتها سلامٌ
ومهدُ رسولنا والراشدينا
وتلك الكعبةُ الغراءُ حصنا
حماه اللهُ محفوظا مصونا
إذا ما جئتمو من كل فجٌ
لنشهدَ ذى المنافع أجمعينا
وكان نداؤكم من كل صوبٍ
دعاء الخاشعين العابدينا
أيا رب الحجيج فلا تكلنا
إلى أعدائنا والطامعينا
يحيك الحاقدين لنا عداءً
لتنمو الفتنة الشنعاء فينا
أرادوا أمن أمتنا يسوءٍ
ألا قد خاب كيدُ الحاقدينا
قلوب المسلمين إليك تسعى
من التشتيتِ قد ملأت شجونا

تئوبُ إليك يا رحمن طوعا
كفاها أن تكون لها معينا
لتسأل خالقَ الدنيا سلاما
يَعُمُّ الكونَ يهدى العالمينا

رمضان هَلّ *

رمضانُ هَلَّ لكى ينيرُ كيانى
ويُعيدُ نبض الحُبَّ فى الأكوان
الروضُ من إشراقهِ يزهو به
وتموجُ فيه مواكبُ الإيمانِ
فالصومُ تقوى النفس فى أعماقها
وهو الإشارةُ من سنا الرحمنِ
وهو الشفيعُ لدى الشهودِ ورحمةٌ
وهو النعيمُ بروضةِ وجنانِ
شهرٌ به القرآن أشرق نوره
ما أعظم الإسلامَ بالقرآنِ
كم طهرت آياته من سرها
قلبا يعذبُ فى الدنا ويعانى
يدعو لبرٍ بالفقير ومثله
أهل لكل تعاطفٍ وحنانِ
ويشعّ ُفى أفق النفوسِ ضياؤهُ
قبسٌ يُذيبُ مرارة الأحزانِ
فأهتزتْ الأرواح من لألائهِ
وانسابت الأنوار فى الوجدانِ
رمضانُ أقبل موقظا لمكارمِ
مثل النذير يهيبُ بالوسنانِ
يدعو إلى الإيمان كُلّ معاندٍ
فتراه يخشعُ طالَ الغفرانِ
فترى عباد الله حين قدومه
نهجوا طريق الذكرِ والعرفانِ
هاموا بحُبّ الله الله خيرُ فضيلة
نفحاتُها من طيَّبِ الرَّيحانِ
رمضان أقبل للهدى أنشودةّ
أصداؤها تختال فى الأزمانِ
ألحانها – نغماتهاقدسيةٌ
فيضٌ كريمٌ شاع فى الأبدانِ

يُحيى نفوسَ المؤمنين أريجُهُ
فتؤبُ من صخَبِ لروضٍ حانى
ربَّاه وَحَّدْ بالرشادِ قلوبنا
وأقبلْ دعاء العبدِ فى رمضان
أفرغْ علينا من علاك تصبّرا
والق السلامَ يعمُّ فى البلدانِ
وارحمْ إذا ما الشر مار أُوارهُ
واحفظ عبيدكَ من بنى الإنسانِ
ياعالما سرَّ القلوب ونبضها
سرى إليكَ ولوعة الأشجانِ
أنتَ المجيبُ لكلَّ داعٍ للهدى
أنت الملاذُ الحقُّ للحيرانِ

قصر ثقافة المنيا *
(بمناسبة أفتتاحه فى ١٤\ ١٦\ ١٩٩٧)

قِفْ فى فناء القصر ذى الأبواب
وانظر لِصـــــرْحِ الفنَّوالآدابِ
لاتظن بأن تلك بنايةٌ
بنيتْ ببعضِ حـــجارةٍ وترابِ
بل إنها فكرٌ يشعُ ضياؤه
متخللُ الجدرانِ والأعـــــتابِ
فترى بناتِ الفكر فى شرفاته
كالغيدِ ترفلُ فى بديعِ ثيــابِ
هذا منارُ المبدعين وحظهم
بل زادهم فى فكرةٍ وكتـــــابِ
يرعى نبوغَ الناشئين ويحتفى
بقدومهم من صـــبيةٍ وشبابِ
والطفلُ لو ترعاه غضّا يستوى
عُوداً قويما صالَ الأصـــلابِ
أكرم ببيتٍ ضم خير مواهبٍ
تلقى الرعاية من ذوى الألبابِ
أعطوا الثقافة حقها عرفوا لها
أقدارها ومكـــــــانة الكُتَّاب
قصرَ الثقافةِ فى رحابكَروضةٌ
وخمـــــائلٌ وجداولٌ ورواب
صيغت بفيضٍ من خيالٍ سابحٍ
يغزو السُّبطـــموحه الوثابِ

فروائعُ الوجدانِ تنمو هنا
حتى تجود بعطرها المنسـابِ
الشعرُ فى جنباته مترنمٌ
يسبى العقول بسحره الخَّلاب
فالشعر رأسٌ للفنون وتاجها
مَلَكٌ عظيمُ الجاهِ والألقـــابِ
أو حاكمٌ والكلُ من حُجُّابِه
هل يستساغُ الحكم من حُجَّاب
تفنىَ العروشُ وإن تعاظم ملكُها
والشعرُ عرشٌ راسخُ الأقطابِ
كم ضلّتِ الأقوام عن غاياتها
وتفرقتْ فى فتنةٍ وضبـــابِ
فإذا الفنونُ إلى الوئام تشدها
حتى تعيدَ أُمُورها لنِصَـــابِ
تصفو النفوسُ إذا سما وجدانُها
فتفيق من وَهْمِ الشـقاق الكابى
فالفنُّ يعطى للحياة مذاقها
نبعا سخيا ســـــائغا لشرابِ
للفنِ والآداب أصلٌ واحدٌ
يبقى برغم تغيّر الأثـــوابِ

(*) هذه القصيدة مكتوبة فى لوحة ومعلقة فى مكتبة قصر ثقافة المنيا .

إشراقة الفجر

(مهداة إلى إذاعة شمال الصعيد فى عيدها الثالث عشر)

يا فجر قد أهدى نورا وأنــساما
إشـــراقهُ أملٌ مازال بســّاما
تلكم إذاعتـــُنا إقدامـــها داما
ضمّت بصحبتها فى الفكرأعلاما
وصعيـدنا يرقى وشـــماله قاما
يزهو بنهـتضته فنا وإعلامـــا
مرحى إذاعــتنا هيا إلى المـجدِ

فى عيدك الأسنى ميمونة الســـــعدِ
حفلت بك المــنيا مذ كنتِ فى المهدِ
موجاتك الغـــرا تسرى على البعدِ
تزجى لمســتمعٍ نفـــــــعا بلا عدِ
فى صورةٍ كمُلتْ فى النضجِ والرشدِ

نشيد أبناء دولة الإمارات

يا جنةَ الخلدِ يا موطنَ الأسْدِ
عاشت إماراتي للعزّ والمجدِ
الله يرعاكِ
والقلب يهواكِ
بالحب يلقاكِ
يا درة العقدِ
إنيّ إماراتي من خيرةِ الجندِ
تزهو حضاراتي في القربِ والبعدِ
هذى إماراتي
تسمو برایاتي
تمضى لغایاتي
مأمولة القصدِ
ذا شعبنا الغالي في عيشِهِ الرغدِ
في نهجهِ العالي باقٍ على العهدِ
بالنبلِ والكرمِ
وطهارة الذممَ
والعزَ ّمنِ قدمِ
والعزم والرشدِ
ذي أرضُنا الخضرا بالبانِ والرندِ
بالوحدةِ الكُبْرَى موصولةَ الودَّ
بالحبّ والأمل
والجدَّ والعملِ
وعراقة المثل
والصدق في الوعدِ

فهرس

القصيدة **الصفحة**

---

١ - الإهداء
٢- الليل والشعر
٣- الحلم الكبير
٤- أشياء فى داخلى
٥- خفقة قلم
٦- الزمان الحزين
٧- شكوى إلى سيدى رسول الله
٨- الموجة الراقصة
٩- إلى طه حسين
١٠- ذات مرة
١١- سيدة الميكرفون
١٢- للحب عوالم أعرفها
١٣- أنغام شعرى
١٤- الليالى
١٥- وأحلم أنك يوما ستأتى
١٦- ألوان وزهور
١٧- حديث ساقية
١٨- من جد وجد
١٩- أطياف من الذكريات
٢٠- يامنيتى
٢١- ياحالما
٢٢- نهر النيل
٢٣- أنت دوما
٢٤- إنه قال لى
٢٥- ياشارد اللحن
٢٦- موتوا بغيظكم
٢٧- حكاية
٢٨- صورة الطبيعة
٢٩- نصيحة
٣٠- أشتعال
٣١- سؤال
٣٢- آراك

٣٣- المنيا فى عيدها الوطنى
٣٤- شاعر الشباب
٣٥- الأشجار تموت واقفة
٣٦- ليلة الإسراء
٣٧- رب الحجيج
٣٨- رمضان هل
٣٩- قصر ثقافة المنيا
٤٠- إشراقة فجر
٤١- نشيد أبناء دولة الإمارات

رقم الإيداع : ٩٧\١٤٣٣٤

الترقيم الدولى
I.s.b.n-----٩-١٠٨٥-١٠-٠٧٧

أميرة للطباعة عابدين ــ ت ٣٩١٥٨١٧